فاقبلت اليه الوحوش والطيور والدواب والهوام افواجا افواجا فقال نوح اني امرت ان احمل معي من كل زوجين اثنين ثم امره بان يحمل معه الاشجار قاطبة وان يحمل معه جسد آدم وحواء فوضعهما في تابوت ثم امره بان يحمل معه الحجر الاسود وعصا آدم التي انزلت عليه من الجنة وحمل معه التابوت والمجد والسعط وكان الذي دخل معه في السفينة اربعين رجلا واربعين امراة فوضعهم في الطبقة الاولى وفي الطبقة الثانية الوحوش والدواب والانعام ويروى ان آخر من دخل من الدواب الحمار فقعد ابليس اللعين بذنبه فمنعه من الدخول فظن نوح ان الحمار ممتنع من قبل نفسه فقال له نوح ادخل يا ملعون فدخل الحمار وابليس معه فلما رآه نوح قال له من اذن لك في الدخول فقال انت اذنت لي لانك قلت ادخل يا ملعون وما فيه ملعون على الاطلاق غيري ويروى ان نوحا لما ركب في السفينة نهى جميع من كان معه عن النكاح خشية من التناسل فيضيق عليهم المكان فاطاعوه جميع من كان فيها الا الكلب فانه نكح انثاه فنمت الهرة لنوح عن الكلب فجاء الكلب على فعله فانكر ذلك وعاد ثانيا وثالثا فقالت الهرة لنوح في ذلك فدعا عليهما بالفضيحة فوقعت العداوة بين الكلب والهرة من يومئذ وصار لهما الفضيحة عند جماعهما وقيل فيهما

• فالت الهرة قولا • جمعت كل المعاني •

• اشتهر الامر الكلب • ولا الكلب براني •

ويروى انه لما كثر روث الدواب في السفينة شكوا من ذلك الى نوح فاوحى الله اليه ان اغمز ذنب الفيل فلما غمزه وقع منه خنزير وخنزيرة فصارا ياكلان الروث ثم خلق الله من عطسة الخنزير فارا وفارة ثم تناسلت الفيران فصارت تقرض جوانب السفينة فشكا اهل السفينة من ذلك فسلط الله على الفيران السنانير وهي القطط فصارت تاكلها اكلا ذريعا حتى افنتها عن آخرها فمن ذلك اليوم صارت العداوة بين القط والفار قال ابن وصيف شاه لم يكن في ملوك مصر اعظم من سوريد ومما وقع

لما انه رأى

١٥

لما انه رأى في منامه قبل وقوع الطوفان بثلاث مائة سنة كان السماء قد انقلبت على الارض حتى صارت كالجوبة وكان الكواكب قد تساقطت والشمس والقمر قد قربا من العالم وان الطيور ابيضا تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين وكان الدنيا سوداء مظلمة وكان الناس قد اجتمعوا عليه من صعيد واحد وهم يستغيثون به فلما رأى ذلك استيقظ من منامه وهو مرعوب خائف فلما اصبح استدعى بالكهنة وهم مائة رجل وكانوا لا يفحصون امر الا بالنجوم والطوالع فاختلى بهم وقص عليهم هذه الرؤيا فقالوا ان هذه الرؤيا آفة سماوية تهلك بها جميع العالم وجميع من على وجه الارض فقال لهم الملك فدوان الارتفاع من الكواكب فلما نظروا لذلك قالوا وجدنا القمر في برج السرطان وهو مقارب للسماك فتكون في امر الطوفان وان هذه الآفة آفة سماوية فقال لهم انظروا هل تعم هذه الآفة بلادنا فقالوا له نعم تأتي اليها وتقيم البلاد خرابا مدة طويلة فقال لهم الملك فانظروا هل تعود بلادنا عامرة احسن مما كانت عليه قالوا نعم تعود عامرة احسن مما كانت عليه فعند ذلك امر سوريد ببناء هذه الاهرام وقد جعل اساسها بمقدار ارتفاعها فقال للناس اودعوا فيها قبور الاجساد ثم انه نقل اليها اشياء كثيرة من الاموال والجواهر وآلات السلاح والتماثيل العجيبة والاواني الغريبة التي هي من سائر المعادن وكتب عليها الطلاسم والعلوم الفلكية التي تخبر بما يحدث من الامور الى آخر الزمان ومن يملك البلاد من الملوك المسلمين والكافرين واخبرت الكهنة ان هذا الطوفان لا يقيم كثيرا على وجه الارض بل نحوا من اربعين يوما فبنى الاهرام وجعل فيها الهواء بتقدير وتدبير بالحكمة وارد عنها ما ذكرناه من الاموال وغير ذلك وقال ان كنا نجوا من هذا الطوفان نعود الى ملكنا فنجد اموالنا كما هي باقية وان متنا فتكون هذه الاهرام قبور الاجساد تنا لتصونها من البلاء فصنع كل واحد من وزرائه وحكمائه وارباب دولته هرما لتكون صونا لاجسادهم من الطوفان قال المسعودي في مروج الذهب ان في كل هرم منها سبع بيوت على عدة الكواكب السيارة وجعل للبيوت عدة اقفال من الذهب

Copyright © King Saud University